نصوص

أنا وليلى (2)

قيس مجيد علي
بغداد

بعد فراق طويل شاءت الأقدار ان نلتقي ثانية .. فكان الحزن ثالثنا ..
الى أولئك الذين أكلت الصداقةُ صدقهم وأظهرت المجاملة كذبهم ..
وتفاخروا بإبداع غيرهم.

سالتْ على أَلمِ الذكرى جراحاتي
وحلّق الهمُّ في أرجاء ساحاتي
وغالبَ الصبرُ روحي في محبّتِها
حتى انتشى فرحاً من رجعِ حَسْراتي

وساومَ الحُزنُ قلبي رغم صحبته
بأن اكون مطيعاً كلَّ أوقاتي
وزاد فيها شروطاً غيرَ لائقة
أن امتطي الليلَ مصحوباً بأنّاتي

ما السرُّ يا صاحبي حتى أكونَ أنا
من بينِهم غارقاً في بحر آهاتي
أجابني ضاحِكاً مستهزءاً نزقا
الكلُّ ذاقوا بها ذرعاً بخطواتِ
لستَ الوحيدَ فمن غاصتْ ركائبُه
تجرع المر وانتابته علاتي
كم صادقٍ في هواه ظلَّ ملتزماً
لكنّه المكتوي من فرض حالاتي
فاستوعب الدرس إنَّ الحبَّ مدرسةٌ
فيها العذابُ وفيها سحرُ جنّاتِ
لكنَّ من يخدع الاحبابَ تأخذه
الى الحقيقة انواع العذاباتِ
سارت على رسلب
سارتْ على رسلها تبغي مغادرةً
فأيقظتْ في الهوى ليلى اكتئاباتي
احببتُ يا حزنُ ليلى منذ نظرتها
فكيف تبعدها عني بلحظاتِ
كم مرةً حاول الاعداء تفرقةً
لكنَّهم لم يروا إلا العجيباتِ
يالائمينَ دعوا اوهامكم زمناً
فالحبُّ ما زال رهناً لابتهالاتي
يا واهب الحبِّ أبعدْ كلَّ خاطفة
فقد تمادى بها شوقٌ لدمعاتي
أخطأتَ يا حزنُ إنَّ القلب في شغفٍ
فما استطعت فزد في دحر غاياتي
حلاوة الحبِّ ان تحيا طريد خطى
ما بين وجدك يبقى برقُ كاساتي
يعاشر المرءُ منها رشفةً خطرت
نُعَمِّق الحبَّ في أقسى احتضاراتِ
فما يكون اذا أفضت الى سقمٍ
فكلُّ حادثة تأتي بأمواتِ

فإن تحديتَ قلبي لم تجدِ ظفراً
فإنه المرتضي أعتى المصيباتِ
هلاّ سمعتَ بمن مرّوا به ألقاً
فجربوه وما ضاقت فضاءاتي
من يستطيبُ طريقاً كلُّه ألمٌ
إلا المسيرة في درب الحبيباتِ
أظنُّني واضحاً في كلِّ مسألة
قدمتُّها واثقاً هذي قناعاتي
فما استبيحَ بها كانت على عجلٍ
وكنتُ في وقتها ادعو نهاياتي
فلتحمل الآن صوتي ولتكن خجلاً
فقد أطلت وما أهتزّت كياناتي

وبلّغ الحبَّ أنّي مثل سامقة
مهما استطال بهاً اوفت حكاتي
ومثلما شاءت الأقدار تذكرةً
تفرّع الحبُّ غصنْاً في لقاءاتي
وما جرى اليوم في أحلى مصادفة
يقول للناسِ ليلى سحر لذاتي
وإنَّها اجبرت خوفاً على حلمٍ
فأنتَ ما زلت قيساً في مسرّاتي
فهل ترى بعد هذا ابتغي قمراً
فاملأ زمانك صيحاتٍ فصيحاتِ
لا لن أتوب وإن تأخذني لائمةٌ
عن حبِّها فغداً يصفو لراياتي.

قصتان قصيرتان

أسماء محمد مصطفى
بغداد

ذكرى بلون قاتم

حين بدأت الحرب كنتُ طفلة صغيرة جدا تمسك ببالونة بيضاء وتلعب بها عند عتبة الدار .. سمعتُ جارتنا الشابة تقول للأخرى لقد بدأت الحرب .. لم أفهم حينذاك ماذا تعني بالحرب !!! مثلما لم انتبه الى انفلات البالونة من قبضتي.. اليوم ، بعد مرور سنين عجاف طوال ، أدركُ تماما أنني مُت في اول أيام الحرب بتلك القاذفة التي وجهتها احدى الطائرات الى حينا السكني ، بينما مازلتُ أحدق في السماء تقصيا لأثر البالونة بين كم هائل من البالونات البيض الهاربة على مرمى سرب طويل من الطائرات السود .

أسطورة القمر

يحكى أنّ القمر ، وبعد إنجابه توائمه السود منذ غابر الأزمان ، أمسى يختفي من وجه السماء نهاية كل شهر . كان قد أرسل صغاره الى وجوه الفتيات اللواتي اعتدن الوقوف عند الغدير ، في تلك القرية ، بعد أن وقع في غرامهن وقرر مكافأتهن لأنهن كن ينظرن اليه كثيراً بحب ودهشة . طارت الفتيات فرحاً ، حيث وجدت كل واحدة منهن شامة تبرق على بياض وجهها وقد زادتها جمالاً وأنوثة ، إلاّ واحدة كانت سوداء البشرة ، شعرت بالخيبة . عطف القمر عليها ، وهبط الى خدها ، فابتسمت وهي ترى شامتها الأثيرة تلمع على صورة وجهها في ماء الغدير . ومنذ ذلك الحين يختفي القمر من وجه الليل نهاية كل شهر ، ليظهر على وجه تلك الفتاة .

الريح والرمال

عبد الزهرة المنشداوي
بغداد

(فكل الحكايا الكئيبة والموحشة التي ينشدها الشعراء تثبت صحتها على الارض لا في الجحيم)
طول ليل الشتاء والبرد القارس ونفاد خشب الموقد جعلني أندس تحت غطائه وأستعيد مشاهد الحكاية التي روتها الام قبل انطفاء الشعلة. أنستني الاستعداد لرحى المعركة الليلية التي يتوجب علي خوضها مع جحافل البرغوث والصئبان.بعد عشرات من السنين حصلت على تفاصيل اوفى واشمل.من الخال القابع في ظلمة غرفته مثل قط هرم بلا مخالب يدلف الى نهاية العقد الثامن عمره.ذاكرته متوقدة بعكس العينين الرطبتين الموشيكتين على الانطفاء لكنها تحتفظ بين طياتها بكل عذابات تلك السنين وبخيال النسرة التي تفترش اذنا وتلتحف اخرى حين تنام يصر على انه رأها في ليلة من تلك الليالي البعيدة ، قضاها في حراسة الحقل من هجمات الخنازير البرية.
جاءت الحكاية هكذا على لسانه مع فارق لايستهان به بمطابقتها بحكاية الام:
قال: كان ابي وعمي ويعني بعمي جدي لأمي الذي يصغر شقيقه بالسن والجسد ،يفلحان

الارض فيحصدا الفاقة والجوع ليوزع بالتساوي على افراد العائلة،يذهب مجهودهما لصاحب الارض وهو نصيب مقدر من السماء كما يعتقد ،وان حصلا على شيء من الحبوب لا يتعدى كفايتهما لفترة قصيرة ليبدأ غول الجوع بمهاجمتهما ،واول فرائسه الاطفال ينفخ بطونهم دافعا اياهم لشرب الماء بكثرة لملء الخواء . بكاؤهم وهزالهم جعلا العم يهم بسرقة حبوب من فلاح يقيم على مبعدة من كوخيهما على ضفاف نفس النهر الذي يقيمون على شاطئه. ولم يك بد من ذلك. صراخهم من الم الجوع يتعالى دفعهم الى تجسيد الفكرة التي جالت بذهنيهما .
في ليلة تحركت فيها الريح والرمال،دفعا الشقيقان بالبلم متمنطقين بخنجرين معقوفين. انحدرا مع مجرى المياه ، في اول عملية سطو لهما للاستيلاء على حفنات حبوب شعير او حنطة. تمايل بهم البلم وارتج وكاد يلقي بهما وسط المياه.كان النهر على غير عادته يتقلب من عصف الريح او ربما استنكر ما نويا عليه ،فلم يود حملهما على سطحه المضطرب. المكان المطلوب كان بيتا ريفيا من القصب انتصب على الشاطئ. خطة السرقة : ان يركنا البلم على مبعدة من البيت . يبقى الاكبر بباطن البلم بينما يتسلل الاخر الى داخل البيت يعبئ الحبوب في كيس صغير اعد لهذه المهمة ليفرغ محتوياته في داخل البلم ليعود ادراجه ثانية للسرقة الى ان يحصلا على كمية ملائمة يملؤن بها بطون جوعى عديدة .كان الظلام حالكا والريح واصلت صفيرها والفجر ليس ببعيد قد يفضحهما بضيائه فجاة.
اهتز البلم مترنحا فأرتطم بالجرف على اثر قفزت الشقيق الصغير ، تشبث بعروق نبات متدلية . تسلق الى ان اصبح خارج البلم على كتف النهر .تلمس خنجره وراح باتجاه الكوخ محدودبا بينما الاخرراح يراقب مثل قط متحفز ،يده على خنجر محفوظ بين خشبتين يلفهما جلد ذيل بقرة ليهب به للنجدة في حال حدوث طارئ.
شبح المقتحم ابتلعه فم الظلام الفاغر عند مدخل الكوخ . لم يمض وقت طويل حين ومضت شرارة اعقبها دوي صوت اطلاقة بندقية ، تشكلت دائرة اشباح رجال ونساء على اثر الصوت
– لص
– اراد سرقتنا
جثة طازجة تشخب عروقها بالدم كانت شكلت مركز الدائرة، اضيئ المكان بفوانيس نفطية تنفث السنتها الدخان اكثر من شعلتها. ارتقى الجرف واختلط بالمتفرجين ليرى شقيقه في بركة دمائه النازفة وقد فارق الحياة.انسل عائدا متسترا بالظلام وجدف ليعود في الصباح مدعيا بأن شقيقه مصاب بلوثة جنون تعتريه ليلا ولم يك لصا كما اعتقدوا وعاد بالجثة ليخلط الموت بالجوع.
كانت وما زالت امور انساننا تسير باستمرار على نحو خاطئ قلت له مواسيا.
– لم يسمعني.

رجم القهر

نرجس عمران
سوريا

إليك مني يهرب العطر
وأُغني أغني
ولا ينتهي رجمُ القهر
أي فَقدٍ....
طاولَ الأمسيات السمر
والحنينُ على أعتاب
الحنين جَندَ قوافل العمر
لا تكن كاظما للوصل
بعض القرب
يفرجُ مفاتن السحر
النجوى والشكوى
توأمان
تُنطقان شفاه الصور
على شمالي وعلى يميني
تنوء الثواني
من ثقل الوطر
لا تردني
خمرةً دون خوابي
مابهجةُ العمر دون الشباب ؟!
خلف رغبتي
وأمام صوابي
جنَّ جنونُ الصبر
وأعلنَ الشغف إنقلابي
لستَ مني أكثر من
كُل أحبابي
ومالي على حنين سطوة
تمرد على الوجنات بالعناب
من فيض جنون
اكتملَ نِصابه نصابي
وأملأ قيودي
وأجد قيودك مترفةً بالغياب
لا تصافح فيي طيبة الأطياب
ودعني أمارس قسوة
كادتْ تقتاتني في الغياب
ما الحب إلا للحبيب الأول
وكل حبيب بعده
طفرة إعجاب
أعجز أن أغادره لحظة
وفي روحه حلقتْ أسرابي
ما أنا يا صقر الإ قُبّرة
تغرد الإنعتاق من خلف الشّعاب
ناولني من لقائك قدحا
ينخفض في قدري
منسوب العذاب .